

كيارا لوبيك - ترتتو

أذكر بدايات حركة الفوكولاري حين أشعل الكاريزما الجديد حبّ خاص للفقراء في قلوبنا.
كنا نلتقيهم في الطرقات فنُدوّن عناوينهم على دفتيرٍ صغيرٍ لنزورهم في ما بعد ونقدّم لهم المساعدة. إنهم يسوع.
وبعد أن نزورهم في أكوأهم كُنّا ندعوهم إلى موائدنا، في بيوتنا، نستقبلهم بأفضل حلّة، نضع أجمل الشراشف وأفضل أدوات المائدة، ونحضّر أطيب المأكولات وتجلس كلّ واحدة منا في بيت الفوكولار الأوّل وإلى جانبها فقير، كلّ فوكولارينا إلى جانبها فقير.
بدا لنا في في وقت من الأوقات، أنّ الربّ يطلب منا أن نصير فقراء لنخدم الفقير وكلّ قريب.
في وسط غرفة من غرف البيت وصعّت كلّ واحدة منا ما شعرت أنّه فائض عننا: وضعنا كنزات



وقبّعات...ومعاطف وثياب وقفّازات... وزعّاها كلّها.

واليوم تطوّرت فكرة المشاركة وراحت بعض الشركات تبتدع طريقة أخرى لمساعدة الفقراء فتودّع عليهم جزءاً من أرباحها وتخلق لهم فرص عمل جديدة.

ولكن، يبقى دائماً الكثير لنقوم به من أجل "الفقراء".



"فلي قد فعلتموه..."

(متّى ٢٥، ٤٠).



لماذا أعطي للآخر ما هو ملك لي؟

لأنّ الله خلقه كما خلقي. فهو أخي أو أختي، جزء لا يتجزأ مني. قال غاندي: "لا أستطيع أن أسبّب لك أدّى من دون أن أؤذي ذاتي...". خلّقنا جميعاً على صورة الله الذي هو محبة، هديةً واحداً للآخر. شريعة الحبّ مطبوعه في دم عروقنا. إنّ حاجة قريبنا هي حاجة كلّ واحد منا. فلو كانت أمّ أحدهم مريضة لقدّمْتُ لها المساعدة كما لو كانت أمّي. كم من الخيرات لدينا نضعها في المشاركة معاً! أو كم من الخيرات لدينا نعطيها للآخرين.

"مَنْ له ثوبان فليُعْطِ مَنْ ليس له؛ وَمَنْ له طعام فليُعْمَلْ كذلك" (لوقا ١١، ٣)

12

من أحد أجوبة كيارا لوبيك

لو عانى الآخرون من الجوع؟ فكأنّي جُعتُ أنا أيضاً وسعيتُ لأقدّم لهم الطعام، كما لو كنتُ أسعى لذاتي. إنّه اختبار المسبيين الأوائل في أورشليم.
علينا أن نُهدب رقة إحساسنا وأن نتعلّم معارف عديدة كي نساعد عملياً ونجد الطريقة المناسبة لعيش الأخوة. عندنا من الحنان ما نُعطي ومن المودة ما نُظهر ومن الفرح ما يعدي.

كم هناك

من خيرات

لدينا؟

لنترك فقط

ما هو

ضروري

ربّما نحن نكدّس الكثير من الأغراض، ظلّنا ممّا أنّنا قد نحتاجها يوماً في حين أنّ حولنا مَنْ هو بحاجة ماسّة لها الآن.
وكما أنّ الشتلة لا تمتصّ من الماء إلاّ المقدار الذي هي بحاجة إليه، فلنستع نحن أيضاً للاكتفاء بما هو ضروريّ لنا. حتّى ولو أدركنا أنّنا في نقص، من الأفضل لنا أن نكون فقراء بعض الشيء من أن نكون أغنياء بعض الشيء.

يقول القديس باسيليوس "لو اكتفينا كلّنا بما هو ضروريّ ولو أعطينا الفائض عنّا لِمَنْ هم في عوز، لما كان هناك غنيّ وفقير".
فلنحاول أن نعيش بهذه الطريقة ولن يتأخّر يسوع بالتعويض علينا بالمائة ضعف، فنستطيع هكذا أن نواصل العطاء. وسيقول لنا في النهاية إنّ ما أعطيناها لأيّ قريب فله قد أعطيناها.

كلمات

الإنجيل

ليست

شيئاً مستحيلًا

